

الباب الأول

المقدمة

أ. تقديم البحث

المثل في الأصل بمعنى النظر ولكن له معان أخرى هي العبرة والحكمة وغيرها.^١ لقد كانت الأمثال التي تتعلق بحياة الإنسان وأخلاقه وطبيعته وسواها في القرآن الكريم كثيرة ومتنوعة جريا على لغة العرب وميزة هذه الأمثال التي يقدمها هي أنها لا يفقهها إلا من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد...^٢ "إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد".^٣ إنه الذي تضعه هذه الأمثال في القديم والجديد، وتحمله إلى عالم فريد من الحكمة والموعظة والدليل العقلي والبرهان الحسي على ما أراده مثلا.^٤ وقد أطلق العلماء هذه الصناعة اسم التشبيه وهو قريب من الاستعارة.^٥

وفي كتاب الله جل وعلا التصوير. كما قال سيد قطب إن التصوير هو الآداة المفضلة في أسلوب القرآن والقاعدة الأولى فيه للبيان وأنه يعبر بالصورة المحسوسة المتخيلة عن المعنى الذهني والحالة النفسية، وعن النموذج الإنساني والطبيعة البشرية، كما يعبر بها عن الحادث المحسوس، والمشهود المنظور.^٥

١. سميح عاطف الزين، الأمثال في القرآن، (بيروت: الإدارة العامة: ١٩٨٧) ص ١٠.

٢. سورة ق ٣٧

٣. سيد القطب، التصوير الفني في القرآن، (القاهرة: دار الشروق: ١٩٩٣)

٤. إمام العالم شمس الدين أبي عبد الله، الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان، (بيروت: دار الكتب العلمية بيروت: مجتهد السنة)

٥. سيد القطب، التصوير الفني في القرآن، (القاهرة: دار الشروق: ١٩٩٣)

حين رأينا جري التاريخ الإسلامى والتاريخ العالمى أنه يدل على أن بحث القرآن منذ خلفاء الراشدين وبنى أمية وعباسية ينشأ نشأة سريعة حتى الوضع الماضى ولد العلماء الفقيه فى العلوم المتعددة المتنوعة مثلاً علم الفيزيائى وعلم الجغرافى وعلم الطبى وخص العلوم القرآنية مثلاً تفسير القرآن آدب القرآن من وجه تناسق تعبير القرآن، وتناسب لفظه، ودقة معانيه، وإيجاز آياته، والتمثيل فيه. هم يطورون تلك العلوم التى كانت بمنع القرآن والحديث حتى يولد الكتب المتعددة المتنوعة بحثها كإحياء علوم الدين لإمام الغزالى و تفسير جلالين لجلال الدين السيوطى و جلال الدين المحلى روح البيان لإمام إسماعيل حقى البروسى ولطائف الإشارة لشيخ عبد القاسم وروح المعانى لإمام عبد الفضل سيد محمود الألوسى وأخص منها التصوير الفنى لسيد قطب لأنه يبحث فى كيفية التمثيل المعانى الموجود فى القرآن.

^٦ . إمام العالم شمس الدين أبي عبدالله، الفوائد المشوق إلى علوم القرآن، وعلم البيان، (بيروت: دار الكتب العلمية بيروت: مجهول السنة)

"واتل عليهم نبأ الذي أتيناہ فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين () ولو شئنا لرفعنا بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث^٨."

أما بحث الصور الحسية في القرآن ولم تجدها الباحثة إلا قليلا تعنى في الكتاب "التصوير الفني" ألفه سيد قطب وهذا الكتاب يكون نظرية. وخجة الباحثة في كتابة هذه الرسالة الجامعية تفصيلا هي أن الأمثال في القرآن متعددة بألوان متلونة في تمثيل المنافقين, أحوال يوم القيامة, صحابة محمد, وغيرها وتختص الباحثة الأمثال التي تتعلق بأحوال نفسية البشر بناء على المسندات أو التبيانات في كتب السيכולوجي العامي والإسلامي بتعيين

⁹. Amin al-khuli dan Nashr Hannid Abu Zaid, *Metode tafsir sastra* (Yogyakarta: Adab Press, ۲۰۰۴) ۷۷ ص.

د. أهداف البحث

وأما أهداف البحث التي تريد الباحثة الوصول إليها في هذه الكتابة فما يلي :

١. المعرفة على المعاني النفسية التي تشتمل على بعض الآيات
المعينة (الأمثال التي تتعلق بأحوال نفسية البشر) في كتاب
الله جل وعلا هدى وموعظة لأولى الألباب.
٢. الإمام بكيفية المعاني النفسية تخرج في الصور الحسية.

٥. فوائد البحث

أما الفوائد الشاملة لهذا البحث فما يلي:

- فوائد للباحثة: لإدراك وزيادة المعارف عن شمول القرآن توسعا وتعميقا من المعاني النفسية في الأمثال التي تتعلق بأحوال البشر وكيفية إخراجها في الصور الحسية وألمت بها ولكي يكون من أولى الألباب.
- فوائد للمدرس: تذكرة ما فقه في العلوم القرآنية من ثلاثية الجانب: جانب البلاغة وجانب سيكولوجي الأدب وجانب الفن في التصوير (نظرية التصوير الفني لسيد قطب).
- فوائد للأصدقاء : لتوسيع المعارف الإسلامية على مقدمتها المثل في علم البلاغة (المثل) تعليقا بكيفية إخراج المعاني النفسية في الصور الحسية على ظهر قلوبهم ولزيادة خزائن علومهم من منبع القرآن الذي لا تنفذ حكمته وموعظته.

و. توضیح الموضوع

لأجل إثبات المعاني واجتناب سوء الفهم من موضوع هذه الرسالة
ينبغي للباحثة أن تحدد كل كلمة يحتويها هذا العنوان تحديداً كل ما به
من الغموض والإبهام وهو:

- إخراج: لغة من وزن "أفعل" و"إخراج" من أخرج- يخرج
● بمعنى أبرز^{١١} يستخدم هذه الكلمة في ميدان علم القرآن^{١١}
● وأما كلمة "تخريج" في ميدان علم أصول الفقه
● المعاني: لغة من معن- يعمن- معنا وهو جمع من المعنى بمعنى
● كل ما انتفعت به^{١٢}
● النفسية: لغة من نفس- نفس- ينفس- نفسا وهو مفرد من
● أنفس ونفوس: الروح و العين^{١٣} النفسية منسوب إلى
● النفس وهو نفسى ومصدر صناعى يراد به انطوت عليه
● نفس الإنسان, النفس: هو الروح الدم الجسد العين, نفس
● الشئ: ذاته^{١٤}
● فى: أحد من حرف الجر وهو حرف الظرف يدل معنى
● الزمان والمكان^{١٥}

١٠. لويس مأنوف، المنجد (بيروت: دار النشر، ١٩٨٦).

سيد القطب، التصوير الفني في القرآن، (القاهرة: إيدار الشروق: ١٩٩٣) ص ٣٨

^{١٢} . لويس مألوف، المنجد، (بيروت: دار المشترك، ١٩٨٦)

١٣. أحمد وارسون منور، القاموس منور العربي - إندونيسى (سورابايا: بوستاكارو كريسيف، ١٩٩٧) ص ١٤٤٦

معجم نفائس ص ۲۸۴

^{١٥}. لويس مألوف، المتحد (بيروت: دار المشترك، ١٩٨٦) ص ٦٠١.

- الصور: جمع من صورة^{١٦} من مصدر التصوير, أما التصوير هو الآداة المفضلة في أسلوب القرآن^{١٧}
- الحسية: من وزن حس^{١٨} بمعنى الملموس المجسم المحسوس
- في: لقد سبق البيان
- القرآن: هو كلام الله المعجز المنزل على خاتم الأنبياء والمرسلين بواسطة الأمين جبريل عليه السلام المكتوب في المصاحف المنقول عنه بالتواتر, المتعبد بتلاوته. وتعريف القرآن على هذا الوجه متفق عليه بين الأصوليين والفقهاء وعلماء العربية^{١٩}

إذن, لو كان هذا الموضوع بعنوان "إخراج المعاني النفسية في الصور الحسية في القرآن" ولكن لا تبحث كل الأمثال والمعاني النفسية في القرآن فحسب بل إخراج المعاني النفسية في الصور الحسية كلها في القرآن لأن ميدانه في منتهى أوسع وتحدد الباحثة هذا البحث في داخل البحث بعينة آيات المثل أو الصورة التي تتعلق بأحوال نفسية البشر في القرآن.



^{١٦} أحمد وارسون منور, القاموس منور العربي- إندونيسي (سورابايا: بوستاكا بروكريسيف, ١٩٩٧) ص ٨٠٢

^{١٧} التصوير الفني ص ٣٦

^{١٨} أحمد وارسون منور, القاموس منور العربي- إندونيسي (سورابايا: بوستاكا بروكريسيف, ١٩٩٧) ص ٢٦٣

^{١٩} صبحي صالح, مباحث في علوم القرآن, (بيروت: دار العلم للملايين, ١٩٧٢) ص ٢١

